

المحاضرة الثامنة: المراكز والأدوار الاجتماعية

أولاً: المراكز الاجتماعية:

تعريف المركز الاجتماعي: يشير المركز الاجتماعي إلى الوضع الذي يشغله الشخص أو جماعة من الأشخاص داخل جماعتهم. (العقبي، 2012، ص ص 66-68)

يشير إلى مكانة الفرد داخل المجتمع نتيجة للدور والسلوك الذي يمارسه وكلمة المركز تحيل إلى بنية مادية تضم بداخلها مؤسسة أو تنظيم أو المكانة الاجتماعية. (علي محمد، 2021، ص 207)

إن مصطلح المركز والمكانة الاجتماعيين غير متطابقين، فبينما تشير المكانة الاجتماعية إلى موقع الفرد على مستوى النسق أو المجتمع ككل، فالمكانة الاجتماعية عبارة عن عدة مراكز اجتماعية يشغلها الفرد في المجتمع، وتتحدد هذه المكانة بناء على هذه المراكز والتي تخضع للمعايير والقيم الاجتماعية.

المركز الاجتماعي هو الوضع الذي يشغله الفرد داخل الجماعة، ويترتب على المركز مجموعة من الحقوق والالتزامات. كما ينظر إليه من جانب الآخر على أنه موضع اجتماعي.

أنواع المراكز الاجتماعية:

ميز العلامة رالف لينتون بين نوعين من المراكز وهما:

- المراكز الموروثة أو المنسوبة: يرثها الفرد من والديه.
- المراكز المكتسبة أو المنجزة: اقتربت بالتقدير الاجتماعي لمختلف الأدوار. (العقبي، 2012، ص ص 66-68)

ثانياً: الدور والمكانة الاجتماعية:

تعريف الأدوار الاجتماعية: اصطلاحاً: ارتبط بالأساس بمهمة أو وظيفة يقوم بها الفرد كدور الممثل على المسرح، وبالتالي أخذ الدور معني بالوظيفة أو الصلاحيات.

عرف رالف لينتون الأدوار بصفاتها أنظمة الزامية معيارية يفترض من الفاعلين الذين يقومون بها والخضوع لها، وحقوق مرتبطة بهذه الالتزامات. وبالتالي فالدور عندما يقترن بكلمة الاجتماعي يصبح هو الفعل الفردي أو الجماعي الذي تتخلله علاقة تفاعلية مع الآخر. هذا التعريف الاصطلاحي الأساس

النظري الذي بني عليه بارسونز نموذج التنظيم المعياري للسلوك الاجتماعي، فعرف بارسونز الدور بأنه كل ما يقوم به الفرد في علاقته مع الآخر أو جماعة في علاقتها مع أخرى أو تنظيم في علاقته وآليات اشتغال مكوناته مع الافراد والتنظيمات الاجتماعية الأخرى.

إنّ فالمرکز هو نمط من الأفعال المكتسبة التي يؤديها شخص معين في موقف تفاعلي. ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتقها الآخرون كما يعتقها الفرد نفسه.

المكانة الاجتماعية:

تعريف المكانة الاجتماعية: اصطلاحاً: هي السمعة الاحترام، الهيبة، التقدير، التي يتمتع بها الفرد.

يعرفها إحسان الحسن بقوله إن المكانة هي السمعة التي يتمتع بها الفرد والتي تعتمد على المركز الاجتماعي الذي يحتله في البناء الطبقي للمجتمع. وأنها درجة الاحترام والتقدير التي يحظى بها الفرد. وعليه فكل السمات والصفات السابقة للمكانة بدورها تعتمد على الكثير من المتغيرات كسلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية وسماته الشخصية وعلى المركز الاجتماعي الذي يحتله الفرد ضمن النسق الاجتماعي، وتعتمد على تمثل المجتمع لذلك المركز بالأساس من خلال محددات بنياته الاجتماعية والثقافية.

تعرف أيضاً بأنها المكان أو الحيز والمركز الذي يشغله الفرد على سلم التراتيبات الاجتماعية داخل النسق الاجتماعي والذي يعتمد على مجموعة الادوار التي يؤديها في المجتمع.

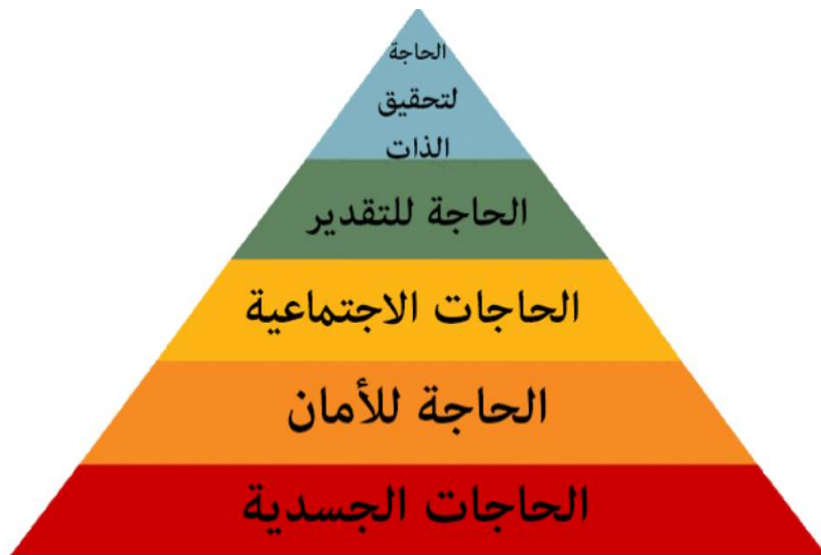
العلاقة بين الدور والمكانة الاجتماعية:

يمكننا أن نستخلص الخصائص العلائقية بين كلا من الدور والمكانة الاجتماعية للفرد فثمة علاقة بين المنطلقين أوردها ديفد دريسلر مفادها إن الفرد الذي يشكل موقعاً اجتماعياً يكون مطالباً بأن يتصرف حسب ما تملي عليه توقعات موقعه فيقوم بدور اجتماعي يعكس فيه توقعات موقعه. ومن خلال ما سبق فهناك علاقات بين الدور والمكانة الاجتماعية للفرد نوجزها بالتالي:

- يعتبر الدور أحد المكونات التي يتكون منها المجتمع تتغير مكوناته وسلوكه تبعاً للتغيرات الاجتماعية في المجتمع وتغير المراكز الاجتماعية.
- كل دور إيجابي أو سلبي اجتماعياً يحمل في طياته مكانة اجتماعية مقبولة أو مرفوضة اجتماعياً، فيما ليس كل من يملك مكانة اجتماعية دور اجتماعي.

- الدور والمكانة يتحركان في مسار دائري وليس في مستقيم، لذلك يستطيع الفرد أن يبني من أدواره مكانة، ومن مكانته أدوار.
- يمكن للفرد أن يشغل أكثر من دور، وهذه الأدوار هي التي تحدد منزلته ومكانته الاجتماعية ومنزلته هي التي تحدد قوته الاجتماعية، بينما المكانة لا يمكن تجزئتها فهي كلية وغير قابلة للتجزئة. لأنها بالأساس، حقوق، والحقوق لا تتجزأ فإما أن تكون أو لا تكون.
- يحيلنا الدور على مجموعة الواجبات على الفرد تجاه المجتمع، فيما المكانة تحيلنا إلى مجموعة الحقوق الممنوحة للفرد شاغل الدور.
- الأدوار الاجتماعية تتباين وفقا لتغير مركز الفرد في الجماعة. حيث أن الفرد قد يكون قائد في جماعة ما وتابعاً في جماعة أخرى.

شكل 03: يوضح الدور والمكانة الاجتماعية بحسب هرم ماسلو:



(علي محمد، 2021، ص ص 207-224)

أنماط الأدوار الاجتماعية:

هناك ثلاثة أنماط من الأدوار فالدور أما أن يكون موروث أو مكتسب أو مفروض. فالدور الموروث عادة ما ينبثق من توريث الأسرة أدوار اجتماعية عبر التنشئة الاجتماعية، وتوريث الجماعة الاجتماعية فابن النجار نجار، أو أن تكون موروثاً لخصائص طبيعية كدور الأم في الأسرة كونها أنثى. بينما يكون الدور مكتسب من قبيل الأدوار البيروقراطية في التنظيمات وتكون عادة مبنية على مهارات. وأخيراً أدوار مفروضة وهي أدوار تفرض على الفرد القيام بها وتكون ضمن كلا النوعين السابقين ولكن بنوع من الجبرية.

أنماط المكانة الاجتماعية:

أنماط من المكانة الاجتماعية على النحو التالي:

- **مكانة طبيعية:** وهي مكانة لخصائص طبيعية من قبيل الجنس والنوع والعمر، فالأب مكانته كونه أب، والجد له مكانته... إلخ.
- **مكانة مكتسبة ذاتياً:** وهي مكانة يكتسبها الفرد على مدار حياته من خلال ما بذله من جهد من قبيل حصوله على المؤهلات العلمية والتمكين والتدريب، وقد تكون مكتسبة نتيجة لخصائص سيكولوجية كالشخصية الكاريزمية، ومن المؤهلات والتمكين الذاتي.
- **مكانة مورثة:** وتكون بالغالب مكانة مورثة والنسب والحالة الاقتصادية... إلخ.
- **مكانة مفروضة:** وهي مكانة تفرضها أو تخلعها البنيات الاجتماعية على الفرد الذي يشغل مركز اجتماعي ضمنها من قبيل التنظيم البيروقراطي والسياسي. (علي محمد، 2021، ص ص224-225)

كل من أنماط الدور والمكانة السابقة الذكر تتداخل مع بعضها البعض في دور واحد ومكانة واحدة.